

# سر الغابة

الاستاذ طير



G. SAFA

دار  
شهرزاد

Arabcomics.net



الاساطير

# سر الغابية

ولدت هرنزاو

الطبعة الثالثة

نيسان (ابريل) ١٩٨٢

## الْقَرَوِيُّ وَأَبْنَاؤُهُ

عاشَ في قديمِ الزَّمانِ قَرَوِيُّ مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَبْنَائِهِ الثَّلَاثَةِ .  
وَكَانَ مَسْعُودٌ أَصْغَرُهُمْ ، وَأَهْدَأُهُمْ طَبْعًا ، وَأَسْرَعُهُمْ فِي خِدْمَةِ  
الْآخَرِينَ ، وَأَقْرَبُهُمْ إِلَى قُلُوبِ النَّاسِ . وَلَكِنَّهُ ، مَعَ ذَلِكَ ،  
لَا يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ ، وَلَا يُشَارِكُ فِي الْأَحَادِيثِ ، بَلْ يُبْلَغُ  
الصَّمْتُ كَأَنَّهُ أُصِيبَ بِالْخَرَسِ . لِذَلِكَ كَانَتْ مَرْتَبَتُهُ  
دُونَ مَرْتَبَةِ أَخَوَيْهِ الَّذِينَ اشتهَرا بِفَصَاحَتِهِمَا ، وَأَحَادِيثِهِمَا  
الْمُسْلِيَةِ وَالْمُفِيدَةِ .

ذَهَبَ إِلَيْنِ الْأَكْبَرُ يَوْمًا إِلَى الْغَايَةِ لِيَقْطَعَ الْحَطَبَ ،  
فَأَعْطَتْهُ أُمُّهُ زَادَ يَوْمِهِ عُجَّةً مِنَ الْبَيْضِ ، وَقِنِينَةً مِنْ

الْحَلِيبِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى عَمَلِهِ فَرِحًا مُنْشِدًا بِأَعْلَى صَوْتِهِ مَا  
يَعْرِفُهُ مِنَ الْأَغَانِي الْقَرْوِيَّةِ الْحُلُوةِ .

مَا بَلَغَ بِدَايَةَ الْغَايَةِ حَتَّى رَأَى رَجُلًا عَجُوزًا ، صَغِيرَ  
الْجِسْمِ ، مُرْتَدِيًا ثِيَابًا رَمَادِيَّةً ، قَاعِدًا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ  
فَقَالَ لَهُ :

— صَبَاحُ الْخَيْرِ أَيُّهَا الْفَتَى ... فِي كَيْسِكَ عُجَّةٌ شَبِيهَةٌ ،  
أَعْطِنِي مِنْهَا قِطْعَةً صَغِيرَةً . وَمَعَكَ قِنِينَةٌ تَمْلُوءُهُ حَلِيبًا أَسْقِنِي  
مِنْهَا جُرْعَةً وَاحِدَةً ، فَإِنِّي جَائِعٌ وَعَطْشَانٌ ، وَقَدْ مَرُّ عَلَى  
زَمَنٍ طَوِيلٍ مَا تَنَاوَلْتُ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ .

لَوْ طَلَبَ الرَّجُلُ الْعَجُوزُ هَذِهِ الْمُسَاعَدَةَ مِنْ الْأَخِ  
الْأَكْبَرِ فِي أَحَدِ شَوَارِعِ الْقَرْيَةِ ، وَأَمَامَ أَنْظَارِ النَّاسِ ،  
لَأَسْرَعَ قَلْبِي طَلَبَهُ أَفْتِخَارًا بِكَرَمِهِ ، وَلَكِنَّهُ ، هُنَا فِي  
الْغَايَةِ ، وَبَعِيدًا عَنْ عُيُونِ الْمُشَاهِدِينَ ، أَبِي الْإِلْتِفَاتِ



إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ بِخُشُونَةٍ :

— آسِفُ كُلِّ الْأَسْفِ ، إِنَّ مَا أَتَمِلُّهُ مِنْ زَادٍ لَا يَكْفِينِي

وَتَحْدِي ..

وَأَسْرَعَ مُبْتَعِداً عَنْهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي  
يَقْصُدُهُ ، وَأَخَذَ يَضْرِبُ جَذَعَ شَجَرَةٍ يَبْلُطِيهِ لِيَقْطَعَهَا .  
وَكَانَ ، عَادَةً ، مَاهِرًا فِي عَمَلِهِ ، يُسَدِّدُ ضَرْبَاتِهِ بِقُوَّةٍ ، فَلَا  
تَقِفُ فِي وَجْهِهِ شَجَرَةٌ مِمَّا كَبُرَ جَذْعُهَا ، وَهِيَ عُلْتُ أَغْصَانِهَا .  
أَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كَادَ يَضْرِبُ ضَرْبَاتِهِ الْأُولَى حَتَّى أَفْلَتَتْ الْبَلْطَةُ  
مِنْهُ وَغَرَزَ حَدُّهَا الْقَاطِعُ فِي ذِرَاعِهِ بِحَيْثُ أُرْغِمَ عَلَى الْعَوْدَةِ  
إِلَى الْبَيْتِ لِيُضَمِّدَ جُرْحَهُ وَيَسْتَرِيحَ ..

عَوْدَةً إِلَى الْغَابَةِ

قَالَ الْأَخُ الْأَوْسَطُ :

— إِنَّ أَخِي عَاجِزٌ عَنْ مُتَابَعَةِ عَمَلِهِ الْيَوْمَ ، فَأَنَا أَذْهَبُ  
عَوَضاً عَنْهُ .

قَالَ هَذَا وَأَصْطَحَبَ بَلْطَتَهُ وَالْغَدَاءَ الَّذِي أَعَدَّتْهُ لَهُ أُمُّهُ  
وَالْمُؤَلَّفَ مِنْ عُجْجَةٍ شَيْيَةٍ وَقِنِينَةٍ مِنَ الْحَلِيبِ الدَّسِيمِ . وَمَا  
وَصَلَ إِلَى بَدَايَةِ الْغَايَةِ حَتَّى رَأَى الرَّجُلَ الْعَجُوزَ الْقَصِيرَ  
الْقَامَةَ جَالِساً فِي مَوْضِعِهِ الْمَعْهُودِ ، فَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعْطِيَهُ  
شَيْئاً مِنْ طَعَامِهِ ، وَجُرْعَةً مِنْ شَرَابِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْأَخُ الْأَوْسَطُ  
بِحِفَاءٍ وَخُشُونَةٍ :

— إِذَا أُعْطَيْتُكَ مَا تَطْلُبُ لَا يَبْقَى لَدَيَّ مَا يَكْفِينِي . أَنَا  
لَسْتُ مَسْئُولاً عَنْ إِطْعَامِكَ أَهْلِ الْعَجُوزِ ..

وَتَابَعَ طَرِيقَهُ مُسْرِعاً ، غَيْرَ أَنَّهُ مَا كَادَ يَبْدَأُ عَمَلَهُ ، وَيَضْرِبُ  
الضَّرَبَاتِ الْأُولَى عَلَى جَذْعِ الشَّجَرَةِ حَتَّى أَفْلَتَتْ الْبَلْطَةُ مِنْ  
يَدِهِ ، وَجَرَحَتْهُ فِي ذِرَاعِهِ ، كَمَا حَدَّثَ لِأَخِيهِ الْأَكْبَرِ ، فَعَادَ

إلى أَلْبَيْتِ يُضَمِّدُ جُرْحَهُ .

قَالَ الْوَالِدُ :

— مَا أَسْوَأَ حَظَّنَا الْيَوْمَ .. لَا بُدَّ مِنَ الْإِنْتِصَانِ  
بِالْحَظَبِ الْيَوْمَ وَأَنَا عَاجِزٌ عَنِ الذَّهَابِ لِأَرْتِبَاطِي بِأَعْمَالِ  
أُخْرَى .

مَسْعُودٌ فِي الْغَايَةِ

قَالَ مَسْعُودٌ بِصَوْتٍ هَادِيٍّ ، وَقَدْ عَلَتْ وَتَجَهَّهَ خُمْرَةٌ  
الْحَجَلِ :

— أَنَا أَذْهَبُ يَا أَبَتِ ، وَسَأَسْعَى جُهْدِي فِي أَنْ أَقُومَ مَقَامَ  
أَخَوَيَّ .

— أَنْتَ ؟ وَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْقُوَّةُ الْكَافِيَةُ لِقَطْعِ الشَّجَرَةِ  
وَجَمْعِ الْحَطَبِ ؟ إِذَا كَانَ أَخَوَاكَ الْمَاهِرَانِ قَدْ عَجِزَا عَنْ ذَلِكَ



فَكَيْفَ تَنْجِعُ أَنْتَ حَيْثُ أَخْفَقَا ؟

أَلَحَّ مَسْعُودٌ قَائِلًا :

— أَحَاوِلْ جُهْدِي . فَلَعَلِّي ، فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ ،  
نُحَقِّقُ أَمَلِي فِي أَنْ آتِيَ بِعَمَلٍ نَافِعٍ تَرْضَى عَنْهُ أَنْتَ وَأُمِّي  
وَأَخَوَايَ .

وَكَرَّرَ طَلَبَهُ وَرَجَاءَهُ ، فَرَضِيَ الْوَالِدُ وَقَالَ :

— إِذْهَبْ إِذَا شِئْتَ . وَأَنْتَ الْمَسْئُولُ عَمَّا يُصِيبُكَ .  
وَإِذَا نُجِرِحْتَ يُعَوِّدُكَ الْجُرْحُ عَلَى تَحْمِلِ الْأَلَمِ ، فَتَأَلَّفُ الصَّبْرَ  
كَالرُّجَالِ .

أَعَدَّتْ لَهُ أُمُّهُ غَدَاءً مُوَلَّفًا مِنْ كَفْكَةٍ بِالذُّرَّةِ وَأَعْطَتْهُ  
إِبْرِيْقَ مَاءٍ ، وَقَالَتْ لَهُ :

— هَذَا يَكْفِيكَ .. لَمْ يَبْقَ لَدَيَّ بَيْضٌ أَصْنَعُ مِنْهُ عُبَّةً ،  
وَلَا حَلِيبٌ أَزَوِّدُكَ بِهِ .







لَمْ يَكُنْ مَسْعُودٌ شَرِهَا ، بَلْ كَانَ مُقْتَصِداً فِي أَكْلِهِ ،  
يَكْفِيهِ مِنْهُ الْقَلِيلُ ، فَحَمَلَ زَادَهُ وَسَارَ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ عَمَلِهِ .  
وَمَا بَلَغَ الْغَايَةَ حَتَّى أَبْصَرَ بِالرَّجُلِ الْعَجُوزِ قَاعِداً فِي ظِلِّ  
شَجَرَةٍ ، فَطَلَبَ مِنْهُ ، أَسْوَةً بِأَخَوَيْهِ ، شَيْئاً مِنْ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ،  
وَأَضَافَ قَائِلاً :

— إِنِّي لَشَدِيدُ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ أَيُّهَا الْفَتَى :

فَقَالَ لَهُ مَسْعُودٌ :

— لَا أَجْرُوكُمْ عَلَى أَقْتِسَامِ زَادِي مَعَكُمْ لِأَنَّهُ مُؤَلَّفٌ مِنْ كَعُكَةِ  
ذُرَّةٍ قَاسِيَةٍ وَإِبْرِيْقِ مَاءٍ . إِذَا كَانَ هَذَا يُرْضِيكَ لَا أَرَى  
مَانِعاً مِنْ أَنْ أَقْعُدَ قُرْبَكَ فَتَتَنَاوَلَ الطَّعَامَ مَعاً .

## مُكَافَأَةُ الْعَجُوزِ

قَالَ هَذَا وَقَعَدَ إِلَى جَانِبِ الْعَجُوزِ وَأَخْرَجَ كَعُكَةَ الذَّرَّةِ ،

وَوَضَعَ قِنِينَةَ الْمَاءِ قُرْبَهُ . وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتُهُ عَظِيمَةً لَهَا  
رَأَى الْكَفَّكَةَ قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى عُجَّةٍ شَبِيَّةٍ ، وَالْمَاءُ أَصْبَحَ  
حَلِيًّا صَافِيًّا دَسِيًّا . فَأَكَلَا مَعًا حَتَّى شَبِعَا ، وَتَحَدَّثَا حَدِيثًا  
وَدَّيًّا ، وَمَا كَانَ مَسْعُودٌ يَوْمًا أَفْصَحَ كَلَامًا مِنْهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ .  
وَلَمَّا أَنْتَهَيَا مِنَ الطَّعَامِ قَالَ الْعَجُوزُ :

— إِنَّكَ طَيِّبُ الْقَلْبِ وَكَرِيمٌ ، وَأَوْدُ أَنْ أَكْفِيكَ عَلَى  
مَعْرُوفِكَ . فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تَقْصُدُهُ تَجِدُ شَجَرَةً  
مُسِنَّةً ، فَإِذَا قَطَعْتَهَا رَأَيْتَ عِنْدَ جَذْعِهَا كَنْزًا لَا يَفْنَى ، فَخُذْهُ  
وَأَسْتَفِدْ مِنْهُ .

مَا تَلَفَّظَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ حَتَّى تَوَارَى الشَّيْخُ مِنْ أَمَامِ  
عَيْنَيْهِ . فَسَارَ مَسْعُودٌ إِلَى الْمَكَانِ الْمُعَيَّنِ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ  
بِالضَّبْطِ الشَّجَرَةَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الرَّجُلُ ، فَأَكْتَفَى بِأَنْ يَعْمَلَ  
بِحَدٍّ وَأَجْتِهَادٍ ، وَنَجَحَ حَيْثُ أَخْفَقَ أَخَوَاهُ . وَجَمَعَ كَثِيرًا مِنْ



أَلْخَطَبَ . وَفِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ وَصَلَ إِلَى شَجَرَةٍ نُخْرَةٍ ، تَكَادُ  
تَسْقُطُ مِنْ ثِقَلِهَا . فَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

— لَا شَكَّ فِي أَنَّهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الرَّجُلُ الْعَجُوزُ ،  
فَلَا حَاقِلَ رُؤْيَا مَا تَحْتَهَا .

## إِوزَةُ الذَّهَبِ

تَقَدَّمَ مِنْهَا وَضَرَبَهَا بِبَنْطِطِهِ ، فَمَا كَادَ يَمْسُهَا حَتَّى تَقْصُفَتْ  
وَتَهَاوَتْ ، وَتَفْتَحَتْ الْأَرْضُ عِنْدَ جُذُورِهَا ، وَظَهَرَ بَيْنَهَا  
إِوزَةٌ رِيْشُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ الْبَرَّاقِ ، وَهِيَ تَتَأَلَّقُ ،  
مَعَ مَا عَلَيْهَا مِنَ التُّرَابِ ، كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنَ الشَّمْسِ .  
فَحَمَلَهَا وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ . وَكَانَتْ عَلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ  
مِنَ الْغَايَةِ ، بِحَيْثُ أَدْرَكَهُ الظَّلَامُ فِي الطَّرِيقِ ، فَدَخَلَ أَحَدَ  
الْفَنَادِقِ لِيَقْضِيَ فِيهِ لَيْلَهُ وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَ عَشَاءَهُ صَعِدَ





إلى غُرْفَتِهِ لِيَنَامَ وَتَوَضَّعَ الْإِوَزَةُ الذَّهَبِيَّةُ قُرْبَ سَرِيرِهِ وَأَغْفَى .  
وَكَانَ لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ ثَلَاثُ بَنَاتٍ رَأَيْنَ الْإِوَزَةَ وَأَعْجِبْنَ  
بِهَا ، فَقَالَتِ الْكُبْرَى فِي نَفْسِهَا :

— أَتَمَنَّى الْحُصُولَ عَلَى رِيشَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْإِوَزَةِ  
لِأَتَّخِذَ مِنْهَا زِينَةً أَضَعُهَا فِي شَعْرِي يَوْمَ عُرْسِي .

وَلَكِنِّهَا مَا تَجَرُّوْنَ عَلَى مَسِّهَا أَمَامَ النَّاسِ ، وَأَنْتَظَرْتُ  
إِلَى أَنْ حَانَ اللَّيْلُ فَصَعِدْتُ إِلَى غُرْفَةِ مَسْعُودٍ وَهُوَ فِي نَوْمِهِ ،  
وَتَسَلَّلْتُ فِي الظَّلَامِ ، وَتَقَدَّمْتُ بِهِدْوٍ وَأَمْسَكْتُ بِجَنَاحِ  
الْإِوَزَةِ . وَمَا كَادَتْ أَصَابِعُهَا تَمَسُّ الرِّيشَاتِ الذَّهَبِيَّةَ حَتَّى  
الْتَصَقَتْ بِهَا ، وَغَبَّأَ حَاوَلَتْ الْإِفْلَاتَ مِنْهَا .

حَدَّثَ أَنَّ الْأُخْتَ الْوُسْطَى تَمَنَّتْ مَا تَمَنَّتُهُ الْكُبْرَى ،  
فَأَقْبَلَتْ بِدَوْرِهَا فِي الظَّلَامِ مُتَلَمِّسَةً طَرِيقَهَا ، وَمَا مَسَّتْ  
يَدُهَا ذِرَاعَ أُخْتِهَا حَتَّى الْتَصَقَتْ بِهَا . وَجَاءَتِ الْأُخْتُ

الصُّغرى . فَأَحْسَتْ بِهَا أَخْتَاهَا فَقَالَتْ لَهَا :

— لَا تَقْتَرِي .. إِيَّاكَ وَمَسَّ الْإِوزَةُ .

فَهَزَّتْ بِهَا وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا :

— إِنَّهَا أَنَانِيَّتَانِ ، تُرِيدَانِ أَخْذَ نَصِيْبِي دُونِي .

أَنَا أَيْضاً أَوْدُ الْحُصُولِ عَلَى رِيشَةٍ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ الْعَجِيبِ .

دَنَتْ غَيْرَ مَبَالِيَةٍ ، فَا مَسَّتْ أَخْتَهَا الْوُسْطَى حَتَّى التَّصَقَّتْ

بِهَا بِحَيْثُ أَصْبَحَتْ عَاجِزَةً عَنِ الْإِفْلَاتِ مِنْهَا . وَأَمَضَتْ

الْفَتَيَاتُ اللَّيْلَ بِطَوِيلِهِ إِلَى جَانِبِ الْإِوزَةِ . فَلَمَّا أَقْبَلَ الْفَجْرُ

صَحَا مَسْعُودٌ مِنْ نَوْمِهِ ، وَارْتَدَى ثِيَابَهُ وَحَمَلَ إِوزَتَهُ

وَهُوَ لَا يُلْقِي نَظْرَةً عَلَى الْأَخَوَاتِ الْمُسْكِنَاتِ . وَخَرَجَ

مِنَ الْفُنْدُقِ ، وَسَارَ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ الْمَدِينَةِ ، لَا يُصْغِي إِلَى صُرَاخِ

الْبَنَاتِ الْمُلتَصِقَاتِ بِإِوزَتِهِ السَّائِرَاتِ وَرَاءَهُ . إِذَا أُسْرِعَ فِي مَشْيِهِ

تَعَجَّلْنَ فِي الرَّكْضِ وَرَاءَهُ ، وَإِذَا حَاوَلَ الْقَفْزَ لِإِلْتِقَاطِ  
الْبُنْدُقِ مِنْ أَغْصَانِ الْأَشْجَارِ قَفَزْنَ مِثْلَهُ .

## فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْمَدِينَةِ

فِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِمْ لِقِيَهُمْ صَيْدِي الْقَرِيبَةِ ، وَهُوَ رَجُلٌ مُكَوَّرُ  
الْبَطْنِ ، ثَقِيلُ الْوِزْنِ ، فَدُهِشَ لِمَشْهَدِ الْفَتَيَاتِ الثَّلَاثِ  
الْمُتَسِيكَاتِ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا ، الْإِلْحِقَاتِ بِالْفَتَى . وَسَاءَهُ ذَلِكَ  
وَصَاحَ بَيْنَهُنَّ قَائِلًا :

— إِنَّكُنَّ لَوَقِحاتُ خُفٍّ .. أَهَكَذَا تَتَّبِعْنَ الْفَتَى وَهُوَ  
هَارِبٌ مِنْكُنَّ ؟ سَأُبْلِغُ أَهْلَكُنَّ الْأَمْرَ لِيُؤْخِذَكُنَّ عَلَى  
وَقَاحَتِكُنَّ . قَفْنَ .. قَفْنَ .. أَلَا تَخْجَلْنَ مِنْ تَصَرُّفِكُنَّ ؟  
وَلَمَّا رَأَيْنَ لَا يَلْتَفِتْنَ إِلَيْهِ أَسْرَعَ وَرَاءَهُنَّ ، وَأَمْسَكَ بِيَدِ  
الصَّغْرَى لِإِقْفَافِهَا عَنْ مُتَابَعَةِ السَّيْرِ فَالْتَصَقَتْ يَدُهُ بِيَدِهَا ،





وَأُرْغِمَ بِدَوْرِهِ عَلَى الْحَقِ بِمَسْعُودٍ وَالرَّكْضِ وَرَاءَ  
الْفَتَيَاتِ .

رَأَى خَبَّازُ الْقَرْيَةِ الْجَمَاعَةَ فَصَاحَ بِالصَّيْدَلِيِّ :

— إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ مَعَ هَؤُلَاءِ الْفَتَيَاتِ ؟ أَلَا تَحْتَرِمُ  
سِنَّكَ ؟ أَلَا تُحَافِظُ عَلَى مَكَانَتِكَ ؟ أَلَا تَعْرِفُ أَنَّ النَّاسَ فِي  
حَاجَةٍ إِلَى إِشْرَاءِ الدَّوَاءِ مِنْ صَيْدَلِيَّتِكَ ؟ لِمَ لَا نُجِيبُ ؟ أَلَا  
تَسْمَعُنِي ؟

كَانَ الصَّيْدَلِيُّ يُسْرِعُ نُمْسِكًا بِيَدِ الْفَتَاةِ الصَّغُورَى ، فَرَكَضَ  
الْخَبَّازُ وَرَاءَهُ ، وَأَخَذَهُ بِكُمِّهِ ، وَمَا كَادَتْ أَصَابِعُهُ  
تَمَسُّ الرِّدَاءَ حَتَّى اتَّصَقَتْ بِهِ . وَعَبَثًا حَاوَلَتْ الْإِفْلَاتُ فَلَمْ  
يَقْدِرْ ، بَلْ أُرْغِمَ عَلَى الْعَذْرِ وَرَاءَهُمْ جَمِيعًا وَهُوَ يَنُوحُ ،  
وَيَتَعَثَّرُ فِي مَشْيِهِ لِأَنَّهُ كَانَ أَيْضًا مُنْتَفِخَ الْكِرْشِ ، مُتَقَدِّمًا  
فِي الْعُمْرِ .



مَرَّ بِالْجَمَاعَةِ فَلَا حَانَ مُتَوَجِّهَانِ إِلَى حَقْلَيْهِمَا ، وَهُمَا يَحْمِلَانِ  
الْمِخْرَاطَ ، فَصَاحَ بِهِمَا الصَّيْدَلِي :

- حَاوِلَا إِنْقَاذَنَا مِنْ وَرْطَتِنَا .. إِنَّكُمَا قَوِيَّانِ ، أَقْتَرِبَا مِنَّا .

دَنَا الْفَلَّاحَانِ مِنَ الْجَمَاعَةِ وَأَخَذَا يَشُدَّانِ بِكَتِفِي  
الْخَبَازِ ، وَلَكِنَّهُمَا أَخْفَقَا فِي مُحَاوَلَتَيْهِمَا ، وَالتَّصَقَّتْ أَيْدِيهِمَا  
بِهِ ، وَأُرْغَمَا بِدَوْرِهِمَا عَلَى اللَّحَاقِ بِالْفَتَى مَسْعُودٍ وَالسَّيْرِ  
فِي سَوْقِ الْقَرْيَةِ وَالنَّاسُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ يَنْظُرُونَ فِي ذُحُولِ  
إِلَى هَذِهِ الْجَمَاعَةِ الْمُؤَلَّفَةِ مِنْ ثَمَانِيَةِ أَشْخَاصٍ : سَبْعَةٌ  
مِنْهُمْ يَتَذَمَّرُونَ وَيَصِيحُونَ ، وَوَاحِدٌ ، هُوَ السَّائِرُ فِي  
طَلِيعَتِهِمْ ، يَتَقَدَّمُهُمْ غَيْرَ مُبَالٍ بِمَا يَحْدُثُ حَوْلَهُ ، وَتَحْتَ إِبْطِهِ  
إِوَزَةٌ ذَهَبِيَّةٌ .

## الأميرة الكشيبة

وَصَلَتْ الْجَمَاعَةُ ، وَهِيَ عَلَى هَذِهِ أَهْلِيَّةٍ ، إِلَى عَرَبَةٍ  
فَخَمَّةٍ يَجْرُهَا أَرْبَعَةُ جِيَادٍ ، وَيُحِيطُ بِهَا مَوْكِبٌ مِنْ  
الْفُرْسَانِ فِي أَهْلِ الثِّيَابِ فِي دَاخِلِهَا أُنْثَى الْمَلِكِ الَّتِي  
تَقُومُ بِزَهْنِهَا الصَّبَاحِيَّةِ اليَوْمِيَّةِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ مِنْ  
الرَّيْفِ لِتُسْرِى عَنْ هُمُومِهَا وَكَأَيَّتِهَا الدَّائِمَةُ . وَكَانَتْ  
حَزِينَةً الطَّبَعِ . يَغْمُرُ الْأَسَى نَفْسَهَا ، فَلَا يُشِيرُ بِهَجَتِهَا  
حَدِيثٌ ، وَلَا تُضْحِكُهَا نُكْتَةٌ ، وَلَا يُفْرِحُهَا مَشْهُدٌ مِنْ  
الْمَشَاهِدِ . لِذَلِكَ كَانَ وَالِدُهَا الْمَلِكُ يَسْعَى جُهْدَهُ ، وَلَكِنْ  
بِلا جَدْوَى ، لِتَبْدِيلِ حَالَتِهَا ، وَبَعَثَ الشُّرُورَ فِي نَفْسِهَا .  
فَأَعْلَنَ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ مَمْلَكَتِهِ أَنَّهُ مُسْتَعِدٌّ لِتَزْوِيجِهَا بِمَنْ  
يَتَوَصَّلُ إِلَى إِضْحَاكِهَا وَإِعْطَانِهِ نِصْفَ مَمْلَكَتِهِ . وَحَاوَلَ



كثِيرٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْفَرَسَانِ النَّجَاحِ فِي هَذِهِ الْمُرِمَّةِ فَأُخْفِقُوا  
وَمَا تَوَصَّلُوا إِلَى إِثَارَةِ أَنْتِبَاهِهَا . وَقَامَ الْمُهَرَّجُونَ وَالْمُشْعُودُونَ  
بِالْعَابِهِمْ ، وَأَبْدَوْا كُلُّ مَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْحِيلِ وَالْأَلْعَابِ ،  
فَمَا تَنَجَّحُوا فِي إِزَالَةِ التَّقْطِيبِ عَنْ تَجْبِينِهَا .

كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَثِيبَةٌ كَعَادَتِهَا ، فَتَوَقَّفَتْ بِهَا  
الْعَرَبَةُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ مُرُورِ مَسْعُودٍ وَجَمَاعَتِهِ ،  
وَهُوَ فِي هُدُوءِهِ الْمَعْمُودِ وَوَرَاءَهُ رِفَاقُهُ الْفَتَيَاتُ الثَّلَاثُ  
وَالصِّدَلِيُّ وَالْخَبَّازُ وَالْفَلَّاحَانِ . وَكُلُّ مِنْهُمْ يَصِيحُ عَلَى طَرِيقَتِهِ  
الْخَاصَّةِ ، وَيُحَاوِلُ الْإِفْلَاتَ بِمَا جَدَّوْهُ . فَمَا وَصَلَ إِلَى  
الْعَرَبَةِ حَتَّى أُسْرِعَ مَسْعُودٌ فِي سَيْرِهِ ، فَأَرْغَمَ رِفَاقَهُ ، وَهُمْ  
يَصِيحُونَ وَيَتَذَمَّرُونَ ، عَلَى الرَّكْضِ كَأَنَّهُ سَيَاطَأُ تَلْسَعُ  
جُنُوبَهُمْ . فَمَا وَقَعَ نَظْرُ الْأَمِيرَةِ عَلَى هَذَا الْمَشْهَدِ حَتَّى  
أَنْفَجَرَتْ مُقَهَّقَةً ، وَمَا تَمَالَكَ الرُّجَالُ الَّذِينَ يُوَاكِبُونَهَا مِنْ

أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلَهَا ، وَأَنْ يَضْحَكُوا بِدَوْرِهِمْ حَتَّى سَأَلَتْ  
الذَّمُوعُ مِنْ عُيُونِهِمْ .

نَلَعَ الْخَبِيرُ الْمَلِكَ فَقَالَ :

— أَحَقِيقَةُ أَنْ أَبْنِي قَدْ ضَحِكْتُ ؟ إِنَّهَا لِمُعْجَزَةٌ ۱۱ مَنْ

أَثَارَ ضَحِكِهَا ؟

قَالَتْ الْأُمِيرَةُ وَهِيَ تَتَذَكَّرُ الْمَشْهَدَ :

— مَا أَغْرَبَ الْفَتَى الَّذِي بَعَثَ الْبَهْجَةَ فِي قَلْبِي .. الْجَمَاعَةُ

الَّتِي تَتَّبَعُهُ تَشْتُمُهُ وَهُوَ يَسِيرُ بِأَطْمِشَانٍ وَهُدُوءٍ عَجِيبَيْنِ .

وَأَشْتَرَكَ أَحَدُ الْوُزَرَاءِ فِي الْحَدِيثِ وَقَالَ لِلْمَلِكِ :

— أَلَمْ تَعِدْ يَا مَوْلَايَ بِتَزْوِيجِ ابْنَتِكَ بِمَنْ يَنْجَعُ فِي إِثَارَةِ

ضَحِكِهَا ؟



## شُرُوطُ الْمَلِكِ

ما كَانَ الْمَلِكُ لِيُخْلِفَ بِوَعْدِهِ ، وَلَكِنَّهُ تَرَدَّدَ فِي التَّنْفِيزِ  
لِأَنَّ الْفَتَى هُوَ ابْنُ قَرَوِيٍّ ، فَكَيْفَ يَتَّخِذُ مِنْهُ صِهْرًا وَزَوْجًا  
لِابْنَتِهِ الْأَمِيرَةِ ؟ وَتَبَيَّنَ الْإِسْتِغْرَابُ فِي وَجْهِهِ الْوُزَرَاءِ  
وَالْحَاشِيَةِ لِتَأْخِيرِهِ فِي الْجَوَابِ فَقَالَ :

— جِئْتُونِي بِهِ لِأُبْحَثَ فِي الْأَمْرِ .

فَلَمَّا مَثَلَ مَسْعُودٌ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ :

— أَحْسَنْتَ فِعْلًا يَا صَدِيقِي .. أَنَا مُسْتَعِدٌّ لِلْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ  
الَّذِي قَطَعْتُهُ عَلَى نَفْسِي مُنْذُ سَنَوَاتٍ ، وَلِإِثْرُوحِكَ مِنْ ابْنَتِي ،  
وَلَكِنْ بِشَرْطَيْنِ اثْنَيْنِ يُؤَكِّدَانِ لِي أَنَّكَ مُخْلِصٌ لَهَا وَمُسْتَعِدٌّ  
لِلتَّضَحُّيَةِ فِي سَبِيلِ كَسْبِ عَطْفِهَا وَتَحَبُّبِهَا .

نَظَرَ مَسْعُودٌ إِلَى الْأَمِيرَةِ فَأَعْجَبَهُ جَمَالُهَا ، وَالْبَرَاءَةُ فِي

عَيْنَيْهَا ، فَأَبْدَى أَسْتِعْدَادَهُ لِلْقِيَامِ بِكُلِّ مَا يُطْلَبُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ  
الْحُصُولِ عَلَيْهَا .

وَتَابَعَ الْمَلِكُ كَلَامَهُ :

— عَلَيْكَ أَوَّلًا أَنْ تُخَضِّرَ لِي رُحْلًا قَادِرًا عَلَى شُرْبِ  
مَا فِي خَزَانِ الْقَصْرِ مِنْ مَاءٍ ، وَأَكْلِ طَنْ مِنْ الْأَرِغْفَةِ .  
كَانَ الْمَلِكُ يُفَكِّرُ فِي نَفْسِهِ ، وَهُوَ يَفْرِضُ هَذَا الشَّرْطَ ،  
بِأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ إِنْسَانٌ حَرِيٌّ بِتَحْقِيقِ  
هَذِهِ الرِّغْبَةِ ، وَبِذَلِكَ يُخَفِّقُ مَسْعُودٌ فِي الزَّوْاجِ مِنْ أَبْنَتِهِ .  
غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى فَكَّرَ قَلِيلًا ، ثُمَّ وَضَعَ الْإِوْزَةَ بَيْنَ ذِرَاعَيْ  
الْأَمِيرَةِ وَوَدَّعَ الْمَلِكَ وَالْحَاضِرِينَ وَخَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ  
مُسْرِعًا مُفْتَشًا عَمَّنْ يَقُومُ بِالْمِهْمَةِ الْمَطْلُوبَةِ . وَوَصَلَ إِلَى الْغَايَةِ  
حَيْثُ كَانَ يَعْمَلُ أَمْسٍ وَكَانَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ :

— لَا شَكَّ فِي أَنَّ الرَّجُلَ الْعَجُوزَ يَهْدِينِي إِلَى الْوَسِيلَةِ  
النَّاجِعَةِ .

## الْعِمْلَاقُ النَّحِيلُ

فِي الْوَاقِعِ رَأَاهُ فِي جِلْسَتِهِ الْمَعْهُودَةِ فِي ظِلِّ الشَّجَرَةِ  
وَكَأَنَّهُ فِي أَنْتِظَارِهِ ، فَرَوَى لَهُ كُلَّ مَا حَدَّثَ ، وَأَوْقَفَهُ  
عَلَى طَلَبِ الْمَلِكِ . وَبَيْنَمَا كَانَ يَذْكُرُ لَهُ ذَلِكَ أَخَذَ الْعَجُوزُ  
بِالْكَبِيرِ طَوْلًا حَتَّى أَصْبَحَ فِي قَامَةِ عِمْلَاقٍ وَنَهَضَ وَقَالَ :  
— سِرْ أَمَامِي ، فَأَنَا أَصْطَحِبُكَ إِلَى الْمَلِكِ .

مَا وَصَلَ إِلَى الْبَلَاطِ حَتَّى تَوَجَّهَ الْعِمْلَاقُ مُبَاشَرَةً إِلَى  
خَزَانِ الْمَاءِ ، وَكَانَ رِجَالُ الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا بِطَنٍ مِنْ  
الطَّحِينَ فَعَجَنُوهُ وَخَبَزُوهُ وَوَضَعُوهُ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ ، فَقَالَ  
الْعِمْلَاقُ ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الْخَزَانِ وَالْخُبْزِ :



— حَسَنًا فَعَلْتُمْ لِأَنِّي جَائِعٌ .. فَلَا بُدَّ الْعَمَلِ الْآنَ ..

قَالَ هَذَا وَأَكْبَتْ عَلَى الْخَزَانِ يَشْرَبُ مِنْهُ وَيَشْرَبُ ، ثُمَّ  
يَعُودُ إِلَى السَّاحَةِ فَيَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَأْكُلُ . وَيُعِيدُ الْأَمْرَ  
مَرَّةً ، وَمَرَّاتٍ بَحِثُ أَخَذَ الْمَاءَ وَالْخُبْزَ بِالنَّقْصَانِ وَكَانَتْ  
فَرَقَةٌ مِنَ الْجَيْشِ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ . وَمَا أَقْبَلَ الْمَسَاءَ حَتَّى كَانَ  
الْخَزَانُ قَدْ فَرَّغَ . وَخَذَتْ السَّاحَةُ مِنْ أَثَرِ أَيْ رَغِيفٍ .  
وَأَقْبَلَ الْمَلِكُ مِنْ بَعْدِ فَتَاكْدٍ مِنَ الْأَمْرِ ، وَأَقْرَأَ بِأَنَّ مَسْعُودًا  
قَدْ نَفَّذَ الشَّرْطَ الْأَوَّلَ ، فَقَالَ لَهُ :

— أَحْسَنْتَ فِعْلًا يَا فَتَى .. وَالْآنَ إِلَيْكَ بِالشَّرْطِ الثَّانِي .  
عَلَيْكَ بِأَنْ تَأْتِيَنِي بِمَرْكَبٍ يَسِيرُ فِي الْأَرْضِ وَيُحَلِّقُ فِي الْفِضَاءِ ،  
وَيَسْبَحُ فِي الْمَاءِ .

## الْمَرْكَبَةُ الْعَجِيبَةُ

لَمْ يُدْهَشْ مَسْعُودٌ لِهَذَا الطَّلَبِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

— إِنَّ الرَّجُلَ الْعَجُوزَ قَادِرٌ ، بِإِلَّا شَكٌّ ، عَلَى تَلْبِيَةِ هَذَا  
الطَّلَبِ .

وَوَدَّعَ الْحَاضِرِينَ ، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْغَايَةِ حَيْثُ وَجَدَ صَدِيقَهُ  
قَاعِداً فِي ظِلِّ السُّنْدِيَانَةِ الْكَبِيرَةِ ، فَقَالَ لَهُ :

— أَتَسَاعِدُنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ يَا أُمِّ ابْنِ ؟

— أَجَابَ الْعَجُوزُ :

— أَجَلٌ .. مَا الْمَطْلُوبُ ؟ أَنْتَ فَتَى كَرِيمٌ وَأَوَدُّ أَنْ  
أَجْعَلَ مِنْكَ رَجُلًا سَعِيداً ..

— إِنَّ الْمَلِكَ يُرِيدُ مَرْكَبًا يُخَلِّقُ فِي الْفَضَاءِ ، وَيَسِيرُ عَلَى  
الْأَرْضِ ، وَيَسْبَحُ فِي الْمَاءِ .

صَفَّرَ الرَّجُلُ الْعَجُوزُ صَفِيراً عَالِياً فَاجْتَمَعَتْ قُرْبَهُ غَمَامَةٌ  
رَمَادِيَّةٌ أَلْوَنٌ ، فِيهَا سَبْعُ بَجَعَاتٍ بَرِّيَّةٍ تَتَدَلَّى مِنْ أَعْنَاقِهَا سَلْسِلُ  
مِنْ ذَهَبٍ ، وَفِي أَطْرَافِ السَّلْسِلِ مَرْكَبٌ يُشَبِّهُ زَوْزَقاً صَغِيراً ،

وَلَهُ عَجَلَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ أَيْضاً . فَقَالَ الْعَجُوزُ .

— إصعدني إلى المَرْكَبِ ، فَإِنَّ أُجْنِحَةَ الْبَجَعَاتِ الْقَوِيَّةَ  
تَنْقُلُكَ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْقَصْرِ ، وَقَوَائِمُهَا الْمُسَطَّحَةُ قَادِرَةٌ عَلَى  
السَّيَاحَةِ . فَأَيْنَ نَجِدُ مِثْلَ هَذَا الْمَرْكَبِ الْعَجِيبِ لِلسَّفَرِ جَوْاً  
وَبَحْراً وَبَرّاً ؟

عَادَ مَسْعُودٌ وَهُوَ فِي الْمَرْكَبِ الْعَجِيبِ إِلَى الْقَصْرِ ،  
تُحَلِّقُ بِهِ الْبَجَعَاتُ ، وَتَلْقَاهُ الْجَمِيعُ بِالذَّهْشَةِ وَالْأَسْرُورِ .  
وَكَانَتِ الْأَمِيرَةُ أَكْثَرَهُمْ فَرَحاً وَإِعْجَاباً بِهِ . وَمَا تَرَدَّدَ الْمَلِكُ ،  
بَعْدَ هَذَا ، فِي أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنْ ابْنَتِهِ ، وَأَنْ يُقِيمَ لَهَا عُرْساً  
كَبِيراً تَحْدُثُ بِهِ النَّاسُ أَسَابِيعَ وَأَشْهُراً ، وَعَاشَ الْجَمِيعُ فِي  
سَعَادَةٍ لَا مِثِيلَ لَهَا .



الوردة الحمراء

## البنات الثلاث

كانَ لِأَحَدِ التُّجَّارِ ثَلَاثُ بَنَاتٍ . كُلُّهُنَّ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ .  
وَكَانَتْ صُغْرَاهُنَّ أَشْرَقَهُنَّ وَجْهًا . وَأَكْثَرُهُنَّ ذَكَاةً ، فَأَسَرَّتِ  
الْقُلُوبَ بِلُطْفِهَا وَرِقَّةِ حَدِيثِهَا ، حَتَّى أَطْلَقَ عَلَيْهَا الْجَمِيعُ اسْمَ  
الْحُلْوَةِ تَغْيِيرًا عَنْ إِعْجَابِهِمْ بِحُسْنِهَا وَطِيبِ خَلْقِهَا ، فَأَثَارُوا  
حَسَدَ أُخْتَيْهَا .

بَيْنَمَا كَانَتْ الْحُلْوَةُ تَقْضِي مَعْظَمَ أَوْقَاتِهَا فِي الْقِرَاءَةِ وَالْعَزْفِ  
عَلَى الْبَيَانُو ، كَانَتْ أُخْتَاهَا لَا تُفَكِّرَانِ إِلَّا بِالشَّيَابِ الْغَالِيَةِ  
وَالْحِلْيِ النَّفِيسَةِ ، وَفِي الْعِنَايَةِ بِمَظْهَرَيْهَا فِي الْحَفَلَاتِ الْخَاصَّةِ  
وَالْعَامَّةِ .

حَدَّثَ يَوْمًا أَنَّ هَبَّتْ عاصِفَةٌ فِي الْبَحْرِ فَأَغْرَقَتْ سُفُنَ  
وَالِدِيهِنَّ التَّاجِرِ . وَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ ثَرَوَتِهِ الْعَظِيمَةِ  
سِوَى مَنْزِلٍ مُتَوَاضِعٍ فِي الرَّيفِ ، فَأَنْتَقَلَ إِلَيْهِ وَأَقَامَ فِيهِ  
مَعَ بَنَاتِهِ . وَعَاشَ هُنَاكَ عِيشَةً قَاسِيَةً كَحَيَاةِ الْفَلَاحِينَ .

نَحِشَتِ الْأُخْتَانِ الْكُبْرَيَانِ مِنْ إِفْسَادِ جَمَالِ أُيْدِيهِمَا فِي  
الْعَمَلِ ، فَأَمْتَنَعَتَا عَنِ الْقِيَامِ بِأَيِّ جُهِدٍ أَوْ نَشَاطٍ فِي الْبَيْتِ  
أَوْ الْحَقْلِ . تَسْتَقِظَانِ قَبِيلَ الظُّهْرِ وَتَقْضِيَانِ بَقِيَّةَ النَّهَارِ  
هَارِجَتَيْنِ بِأُخْتَيْهِمَا الصَّغْرَى قَائِلَتَيْنِ إِنَّهَا خُلِقَتْ لِتَكُونَ فَلَاحَةً  
وَمُزَارِعَةً فِي الرَّيفِ ، وَلَيْسَ لِتَكُونَ سَيِّدَةً فِي أَحَدٍ  
قُصُورِ الْعُظَمَاءِ . فَتَسْمَعُ كَلَامَهَا ، وَلَا تُجِيبُ ، وَتُشَاطِرُ عَلَى  
أَجْتِهَادِهَا ، بَلْ تَزْدَادُ إِقْبَالَاً عَلَى الْعَمَلِ لِتُسَاعِدَ أَبَاهَا فِي  
مُحَنَّتِهِ .

تُغَادِرُ فِرَاشَهَا عِنْدَ الْفَجْرِ ، فَتَكْنِسُ الْبَيْتَ ، وَتَغْسِلُ



أواني المَطْبَخِ ، وَتُعِدُّ الطَّعَامَ ، وَتَنْظِفُ الثَّيَابَ فِي الْجُدُولِ  
الْقَرِيبِ مِنَ الْبَيْتِ . وَمَعَ كُلِّ هَذَا تَجِدُ مُتَسَعًا مِنْ  
الْوَقْتِ لَتَعُودَ إِلَى كُتُبِهَا فَتَقْرَأَ فِيهَا مَا تَيَسَّرَ لَهَا ، وَتُثَقِّفَ  
نَفْسَهَا ، أَوْ لَتَعْرِفَ عَلَى الْبَيَانِو أَجْمَلَ الْأَخَانِ .

## السَّفِينَةُ النَّاجِيَّةُ

مَرَّ عَامٌ كَامِلٌ وَهِيَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ . وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ  
جَاءَ التَّاجِرَ خَبَرٌ يُغْلِنُ أَنَّ إِحْدَى السَّفِينِ الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُ لَهُ  
الْبَضَائِعَ قَدْ نَجَتْ مِنَ الْعَاصِفَةِ الْبَحْرِيَّةِ ، وَوَصَلَتْ إِلَى الْمَرْفَأِ  
سَالِمَةً ، فَأَخَذَ يَسْتَعِيدُّ لِلذَّهَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِتَسْلُمَ بِضَاعَتِهِ .  
وَسَأَلَ تَنَاتِيهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ قَائِلًا :

— مَا أَجِلُ إِلَيْكُنَّ فِي عَوْدَتِي ؟

قَالَتِ الْبَيْتَانِ الْكُبْرَيَانِ :

— إِنْجِلْ إِلَيْنَا فَسَاتِينَ وَحَلِي ..

أَمَّا الْحُلُوءَةُ فَلَمْ تَكُنْ لَهَا رَغْبَةٌ فِي ذَلِكَ ، بَلْ طَلَبَتْ مِنْ  
وَالِدِهَا أَنْ يَأْتِيَهَا بِوَرْدَةٍ خَمْرَاءَ .

سَافَرَ التَّاجِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا بَلَغَهَا تَبَيَّنَ أَنَّ التُّجَّارَ  
قَدْ أَقَامُوا عَلَيْهِ دَعْوَى ، وَصَادَرُوا الْبِضَاعَةَ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ  
شَيْءٌ مِنْهَا .

غَادَرَ الْمَدِينَةَ عَلَى ظَهْرِ جَوَادِهِ ، عَائِداً إِلَى الرَّيفِ وَالْحُزْنِ  
يَمَلَأُ قَلْبَهُ . فَأَذْرَكَهُ اللَّيْلُ وَهُوَ مَا يَزَالُ فِي الطَّرِيقِ . وَكَانَ  
عَلَيْهِ أَنْ يَمُرَّ فِي غَابَةِ كَثِيفَةِ الْأَشْجَارِ ، وَاسِعَةِ الْأَطْرَافِ .  
وَفِيمَا هُوَ يَجْتَازُهَا أَخَذَ الثَّلْجُ بِالسَّقُوطِ ، وَهَبَتْ الرِّيحُ بِقُوَّةٍ ،  
فَضَلَّ طَرِيقَهُ ، وَتَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ ، وَأَعْتَقَدَ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَا مُحَالَاةَ  
مَصِيرَهُ مِنَ الْبَرْدِ أَوْ فِي أَنْيَابِ الذَّنَابِ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَبْصَرَ مِنْ  
خِلَالِ الْأَغْصَانِ نَوْرَ يَشِيعُ عَلَى بُعْدِ أَمْتَارٍ مِنْهُ ، فَوَجَّهَهُ

جَوَادَهُ نَحْوَهُ ، وَأَقْتَرَبَ مِنَ الضَّوءِ ، فَإِذَا بِهِ أَمَامَ قَصْرِ كَبِيرٍ  
مُضِيءٍ . فَدَخَلَ إِلَى السَّاحَةِ الْعَامَّةِ ، وَرَبَطَ جَوَادَهُ فِي  
الْإِسْطَبْلِ . وَلَكِنَّ الدَّهْشَةَ أَعْتَرَتْهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ هُنَاكَ  
إِنْسَانًا يَسْتَقْبِلُهُ ، أَوْ خَادِمًا يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ ، بَلْ رَأَى الْمَغْلَفَ  
مَلِيئًا بِالتُّبَنِ وَالشَّعِيرِ .

## الْقَصْرُ الْعَجِيبُ

إِجْتَازَ السَّاحَةَ ، وَأَرْتَقَى الدَّرَجَ وَدَخَلَ الْقَصْرَ ، وَوَرَّأَ فِي  
عَدَدٍ مِنَ الْغُرُفِ فَوَجَدَ الْمَكَانَ خَالِيًا . وَمَا وَصَلَ إِلَى قَاعِ  
الطَّعَامِ حَتَّى رَأَى عِشَاءً فَاخِرًا قَدْ وُضِعَ عَلَى الْخِوَانِ ، وَنَارًا  
مُشْتَعِلَةً فِي الْمَوْقِدَةِ ، فَأَقْتَرَبَ يَتَدَفَّأً ، وَيُخَفِّفُ ثِيَابَهُ مِنْ  
الْبَهِاءِ وَهُوَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ :

— لَا شَكَّ أَنَّ صَاحِبَ الْقَصْرِ سَيَخْضُرُ عَمَّا قَلِيلٍ .



دَقَّتِ السَّاعَةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ لَيْلًا وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ أَثَرٌ ، فَدَنَا  
التَّاجِرُ مِنَ الْهَائِدَةِ وَأَكَلَ دَجَاجَةً مَشْوِيَّةً بِكَامِلِهَا وَتَنَاوَلَ  
شَيْئًا مِنَ الْحَلْوَى ، فَوَجَدَهَا لَذِيذَةً الطَّعْمِ ، لَا يُصْنَعُ مِثْلُ  
هَا إِلَّا فِي مَطَابِخِ كِبَارِ الْأَغْنِيَاءِ . وَبَعْدَ أَنْ أَنْتَهَى مِنَ  
الْعِشَاءِ قَامَ يَتَفَرَّجُ عَلَى دَاخِلِ الْقَصْرِ . فَرَأَى فِي إِحْدَى الْغُرَفِ ،  
فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى ، سَرِيرًا مُجَهَّزًا لِنَوْمِهِ ، فَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَتَمَدَّدَ  
عَلَيْهِ ، وَأَغْفَى طَوْلَ اللَّيْلِ .

اسْتَيْقَظَ صَبَاحًا عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، وَدَهِشَ لِرُؤْيَيْهِ  
ثَوْبًا جَدِيدًا فِي مَكَانِ ثَوْبِهِ الْقَدِيمِ ، فَارْتَدَّاهُ ، وَنَظَرَ مِنْ  
النَّافِذَةِ فَوَجَدَ أَنَّ الثَّلْجَ قَدْ ذَابَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ أَثَرٌ ، وَأَنَّ  
الْحَدِيقَةَ مَلِيئَةً بِالْأَزْهَارِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ ،  
فَنَزَلَ يَتَمَشَّى فِيهَا ، وَيَتَفَرَّجُ عَلَيْهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَى شَجِيرَةِ  
وَرْدٍ أَحْمَرَ فَتَذَكَّرَ مَا طَلَبَتْ ابْنَتُهُ الْحُلُوءَةُ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ :



— أَقِطِفْ لَهَا وَرْدَةً ذِكْرِي لِقَضَاءِ لَيْلَتِي فِي هَذَا  
الْقَصْرِ ..

## مُفَاجَأَةُ الْمَسْنُوحِ

مَا كَادَ يَقْطِفُ وَرْدَةً مِنَ الشُّجَيْرَةِ حَتَّى بَرَزَ أَمَامَهُ مَسْنُوحٌ  
كَرِيهُ الْهَيْئَةِ ، مُرْعِبُ النَّظَرَاتِ يَرْتَدِي ثَوْبًا مِنَ الْحَرِيرِ  
الْمُقَصَّبِ بِخُيُوطِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَصَاحَ بِالتَّاجِرِ :

— أَيُّ إِنْسَانٍ شَرِيرٍ أَنْتَ ؟ أَلَا يَكْفِيكَ أَنِّي أَنْزَلْتُكَ  
ضَيْفًا عَلَيَّ ، فَأَطْعَمْتُكَ وَأَنْمَتُكَ وَالْبَسْتُكَ ، وَدَفَأْتُ عِظَامَكَ  
وَعَلَفْتُ جَوَادَكَ ؟ أَتَسْرِقُ مِنِّي أَعَزَّ شَيْءٍ لَدَيَّ ؟ تَسْرِقُ  
وَرَدَاتِي ؟ إِنَّكَ تَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ .

دَبَّ الْخَوْفُ فِي قَلْبِ التَّاجِرِ وَقَالَ :

— أَشْفِقُ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي .. قَطَفْتُ هَذِهِ الْوَرْدَةَ الْحَمْرَاءَ

لِإِحْدَى بَنَاتِي ، وَمَا عَرَفْتُ أَنَّ الْأَمْرَ يَسُوذُكَ .

— لَسْتُ سَيِّدَكَ يَا رَجُل .. أَنَا أَشْمِي الْحَيَوَانَ . تَقُولُ  
إِنَّ لِدَيْكَ بَنَات .. حَسَنًا .. أَغْفِرُ عَنْكَ إِذَا قَبِلْتُ إِحْدَى  
بَنَاتِكَ بِالْمَوْتِ عِوَضًا عَنْكَ . إِحْلِفْ لِي بِأَنَّكَ تَعُودُ مَعَ وَاحِدَةٍ  
مِنْهُنَّ لِتَكُونَ فِدْيَةً عَنْكَ شَرْطًا أَنْ تَرْجِعَ بِخِلَالِ أَشْهُرٍ  
ثَلَاثَةٍ ... بِهَذَا وَتَحْدَهُ أَطْلِقُ سَرَاحَكَ .

أَقْسَمَ التَّاجِرُ عَلَى الْعَوْدَةِ ، وَهُوَ يَنْوِي فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ ،  
أَنْ يَكُونَ وَتَحْدَهُ ضَحِيَّةً لِهَذَا الْمَسْخِ ، وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ  
يَرَى بَنَاتِهِ وَيُودِّعَهُنَّ . وَأَسْرَجَ حِصَانَهُ وَأَنْطَلَقَ فِي الطَّرِيقِ ،  
وَسَارَ سَاعَاتٍ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ مُنْقَبِضُ النَّفْسِ .  
فَقَبَّلَ بَنَاتِهِ وَالْدُّمُوعُ تَنْهَمِرُ عَلَى خَدَّيْهِ ، وَرَوَى لَهُنَّ كُلَّ مَا  
حَدَّثَ لَهُ . وَمَا سَمِعَتِ الْكُبْرَيَانِ كَلَامَهُ حَتَّى أَخَذَتَا بِالصُّرَاخِ  
وَالْعَوِيلِ . أَمَّا الْحُلُوءَةُ فَلَمْ تَبْتَلْ عَيْنَاهَا بِالْدُّمُوعِ بَلْ



قَالَتْ :

— أَنَا مُسْتَعِدَّةٌ يَا أَبَتِ لِأَفْدِيكَ بِنَفْسِي وَأَكُونَ ضَحِيَّةً  
لِلْمَسْخَرِ الْمُرْعَبِ .

قَالَ الْأَبُ وَقَدْ تَأَثَّرَ مِنْ عَاطِفَةِ ابْنَتِهِ :

— مَا تَزَالِينَ صَغِيرَةً السِّنِّ يَا حُلُوتِي وَأَمَامَكَ أَيَّامٌ  
كَثِيرَةٌ تَعِيشِينَ فِيهَا وَتَسْعَدِينَ . أَمَّا أَنَا فَإِنِّي قَدْ شَبِغْتُ  
مِنَ الْحَيَاةِ ، لِذَلِكَ أَعُودُ بِمُفْرَدِي إِلَى الْمَسْخَرِ وَلِيَفْعَلْ بِي  
مَا يَشَاءُ .

— أَوْ كَدُّ لَكَ يَا أَبَتِ بِأَنِّي لَسْتُ مُتَعَلِّقَةً بِالْحَيَاةِ ،  
لِذَلِكَ سَارَافُكَ إِلَيْهِ .

كَانَتْ صَادِقَةً فِي قَوْلِهَا ، مُتَشَدِّدَةً فِي تَحْقِيقِ طَلِبِهَا .  
فَلَمَّا حَانَ الْوَقْتُ الْمُعَيَّنُ لَمْ يَنْجَحِ التَّاجِرُ فِي ثَنِيهَا عَنْ  
عَزَمِهَا ، فَوَدَّعَتْهَا أَخْتَاهَا بِالتَّفَجُّعِ وَالْعَوِيلِ ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ ،

فِي قَرَارَةٍ نَفْسَيْهِمَا ، مَشْرُورَتَيْنِ لِلتَّخْلُصِ مِنْهَا . وَخَرَجَتْ مِنْ  
بَيْتِهَا مُنْتَطِيَةً بِجَوَادِهَا وَتَوَجَّهَتْ مَعَ أَبِيهَا إِلَى الْقَصْرِ الْكَبِيرِ  
الْقَائِمِ وَسَطَ الْغَابَةِ .

## الْحُلُوةُ فِي الْقَصْرِ

بَلَغَ الْمُسَافِرَانِ الْقَصْرَ لَيْلًا ، فَوَجَدَاهُ مُضَاءً ،  
فَدَخَلَا إِلَى قَاعِ الطَّعَامِ حَيْثُ أَبْصَرَا بِالْمَائِدَةِ مُعَدَّةً  
لَهُمَا ، وَعَلَيْهَا أَنْصَافُ شَيْءٍ مِنَ الْأَطْعِمَةِ . فَقَالَتِ الْحُلُوةُ  
فِي نَفْسِهَا :

— لَا شَكَّ فِي أَنَّ الْمَسْنُخَ يُرِيدُ أَنْ يُسَمِّنِي قَبْلَ  
قَتْلِي .

وَلَكِنَّهَا لَمْ تُخْبِرْ وَالِدَهَا بِمَا دَارَ فِي خَلْدِهَا ، بَلْ كَتَمَتْ  
أَفْكَارَهَا خَوْفًا مِنْ إِثَارَةِ أَحْزَانِهِ . وَلَمَّا أَنْتَهَى الْعِشَاءُ ظَهَرَ

الْمَسْنُوحُ أَمَامَهُمَا ، فَمَا تَمَالَكَتِ الْفَتَاةُ نَفْسَهَا مِنْ الْإِرْتِعَاشِ خَوْفًا  
وَتَقَرُّزًا . وَلَمَّا سَأَلَهَا إِذَا كَانَتْ قَدْ حَضَرَتْ مَعَ أَبِيهَا بِمِيلٍ  
إِرَادَتِهَا أَجَابَتْ بِصَوْتٍ مُرْتَجِفٍ :

— نَعَمْ !

قَالَ الْمَسْنُوحُ الْمُرْعِبُ :

— لَا شَكَّ فِي أَنَّكَ فَتَاةٌ طَيِّبَةُ الْقَلْبِ ... حَسَنًا  
فَعَلْتَ .

وَقَالَ لِلتَّاجِرِ :

— أَمَّا أَنْتَ فَتَنَامُ اللَّيْلَةَ فِي الْقَصْرِ ، وَتَغَادِرُهُ صَبَاحَ غَدٍ  
وَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ ..

قَالَ لَهُذِهِ الْكَلِمَاتِ وَتَوَارَى مِنْ أَمَامِهَا ، فَأَخَذَ التَّاجِرُ  
يَنْتَحِبُ وَيَقُولُ لِلْحُلُوةِ :

— إِنِّي أَمُوتُ حُزْناً عَلَيْكَ يَا بُنَيَّ ! كَيْفَ أَدْعُكَ بَيْنَ  
يَدَيِّ هَذَا الْمَسْخِ السَّفَاحِ ؟ عُودِي إِلَى الْبَيْتِ وَسَأُبْقَى أَنَا فِي  
الْقَصْرِ وَلَيَفْعَلْ بِي مَا يُرِيدُ .

أَجَابَتِ الْفَتَاةُ بِعِنَادٍ :

— كَكَلَا يَا أَبِي .. دَعْنِي فِي عِنَايَةِ السَّمَاءِ وَوَعْدُ إِلَى  
أُخْتِي ..

ذَهَبَا لِلرُّقَادِ وَهُمَا مَوْقِنَانِ بِأَنَّ النَّوْمَ لَنْ يَزُورَ أَتُفَانَهُمَا ،  
وَلَكِنَّهُمَا مَا كَادَا يَتَمَدَّدَانِ فِي سَرِيرَتَيْهَا حَتَّى غَلَبَهَا النُّعَاسُ  
وَنَامَا نَوْماً عَميقاً . وَذَهَبَتِ الْحُلُوءَةُ فِي حُلْمٍ رَأَتْ فِيهِ وَالِدَتَهُمَا  
الْمُتَوَفَاةَ تَظْهَرُ لَهَا وَتَقُولُ :

— خَيْراً صَنَعْتَ بِتَضْجِيَةِ نَفْسِكَ فِي سَبِيلِ أَبِيكَ . سَتَنَالِينَ  
مُكَافَأَةً سَنِيَّةً عَلَى عَمَلِكِ .

فِي الصَّبَاحِ رَوَتْ لِأُمِّهَا مَا رَأَتْ فِي الْمَنَامِ ، فَمَا عَرَفَ



كَيْفَ يُفَسِّرُ الرُّوْيَا ، بَلْ عَلَّلَ نَفْسَهُ بِالْأَمَالِ وَوَدَّعَ ابْنَتَهُ  
وَرَجَعَ مِنْ حَيْثُ أَتَى .

## دَاخِلُ الْقَصْرِ

لَمَّا أَصْبَحَتْ الْحُلُوءُ وَتَحَدَّهَا سَالَتِ الدُّمُوعُ عَلَى خَدَّيْهَا .  
ثُمَّ تَمَالَكَتْ نَفْسَهَا وَقَامَتْ فَدَخَلَتْ غُرْفَ الْقَصْرِ ، وَأَخَذَتْ  
تُرْتَّبُهَا كَعَادَتِهَا فِي بَيْتِ وَالِدِهَا . وَمَرَّتْ بِقُرْبِ بَابِ كُتُبِ  
عَلَيْهِ : « جَنَاحُ الْحُلُوءِ » ، فَدَخَلَتْ وَوَجَدَتْ غُرَفًا كَثِيرَةً  
هُرَّتَبَةً وَمُوثَنَةً عَلَى حَسَبِ مَا تُحِبُّ ، وَرَأَتْ فِي إِحْدَى  
الْخَزَائِنِ فَسَاتِينَ بَسِيطَةً وَجَمِيلَةً مَصْنُوعَةً مِنْ أَعْلَى الْأَنْسِجَةِ ،  
وَعَثَرَتْ فِي غُرْفَةٍ أُخْرَى عَلَى بَيَانُو ، وَفِي ثَالِثَةٍ عَلَى خَزَائِنِ  
مِنَ الْكُتُبِ ، فَأَمْسَكَتْ بَكِتَابٍ مِنْهَا وَفَتَحَتْهُ فَقَرَأَتْ فِي  
الْصَّفْحَةِ الْأُولَى « أَنْتِ السَّيِّدَةُ فِي هَذَا الْقَصْرِ ، كُلُّ أَوَامِرِكَ

مطاعة ، فَتَنَّدَتِ الْفَتَاةُ وَقَالَتْ :

— لَا أَتَمْنَى إِلَّا أَنْ أَرَى وَالِدِي .

مَا تَلَفَّظَتْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ حَتَّى رَأَتْ فِي مِرْآةٍ مُعَلَّقَةٍ  
بِالْحَائِطِ صُورَةَ أَبِيهَا وَهُوَ عَائِدٌ إِلَى الْبَيْتِ وَأُخْتَيْهِ وَهُمَا  
تَرْجُبَانِ بِهِ . فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا :

— إِنَّ الْمَسْخَ لَيْسَ شَرِّيراً إِلَى الْحَدِّ الَّذِي ظَنَنْتُ .

## الْحَدِيثُ إِلَى الْمَسْخِ

حِينَ وَقْتُ آعْشَاءٍ وَمَا أَحْسَتِ الْحُلُوءَةُ بِمَلَلٍ ، فَجَلَسَتْ  
إِلَى مَائِدَةِ الطَّعْمِ . وَظَهَرَ الْمَسْخُ الْكَرِيمُ الْمَنْظَرِ  
وَقَالَ لَهَا :

— أَتَسْمَحِينَ بَأَنْ أَتَعَشِيَ مَعَكَ ؟

أَجَابَتْ الْفَتَاةُ وَهِيَ تَرْتَجِفُ :

— أَنْتَ السَّيِّدُ فِي الْقَصْرِ ، إِفْعَلْ مَا يَحُلُو لَكَ ..

— لَا أُرِيدُ إِزْعَاجَكَ .. إِذَا كُنْتَ تَتَقَرَّزِينَ مِنْ  
حُضُورِي أَنْسَحِبُ مِنْ هَذِهِ الْقَاعَةِ وَأَتَنَاوَلُ عَشَائِي  
فِي مَكَانٍ آخَرَ .. وَلَكِنْ قُولِي بِصِدْقٍ : أَتَرَبِّئَنِي  
كَرِيهًا جِدًّا !

— لَا أَعْرِفُ الْكَذِبَ .. أَجَلْ أَرَاكَ بَشِيعًا ، وَلَكِنِّي  
أَعْتَقِدُ بِأَنَّكَ طَيِّبُ الْقَلْبِ .

— أَنْتِ عَلَى حَقٍّ .. وَأَنَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ مَحْدُودُ الذِّكَاةِ  
لَأَنِّي حَيَوَانٌ .

— مَنْ يَعْتَقِدُ نَفْسَهُ قَلِيلَ الذِّكَاةِ يَكُنْ ذَكِيًّا . مَا أَعْتَرَفَ  
قَطُّ أَحْمَقُ بِحِمَاقَتِهِ .

— تَنَاوَلِي عَشَاءَكَ يَا حُلُوةَ ، وَحَاوَلِي أَلَا تَسْأَمِي فِي هَذَا  
الْقَصْرِ . كُلُّ مَا فِيهِ هُوَ لَكَ .

— إِنَّ طَيْبَتَكَ تَجْعَلُنِي أَرَاكَ أَقْلٌ قُبْحاً مِنْ  
الْوَاقِعِ .

— لَوْ كُنْتُ ذَكِيًّا لَشَكَرْتُ لَكَ قَوْلَكَ ، وَلَكِنِّي  
أَبْلَهُ ، لِذَلِكَ لَا أَعْرِفُ كَيْفَ أُعَبِّرُ عَنْ آمِتِنَانِي .

تَعَشَّتِ الْحُلُوءُ مُرْتَاحَةً النَّفْسِ ، فَقَدْ زَالَ خَوْفُهَا مِنْ  
الْمَسْخِ الْمُرْعِبِ ، وَلَكِنِّيَا كَادَتْ تَمُوتُ رُغْبًا عِنْدَمَا قَالَ لَهَا  
بَعْدَ انْتِهَاءِ الطَّعَامِ :

— أَتَقْبَلِينَ يَا حُلُوءُ أَنْ نُصْبِحِي زَوْجَةً لِي ؟  
خَافَتْ أَنْ تُشِيرَ غَضَبُهُ فَأَجَابَتْ بِصَوْتِ مُرْتَعِشٍ :

— لَا .. لَا أَقْدِرُ ..

فَتَأَوَّاهُ الْمَسْخُ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِهِ وَأَكْتَفَى بِأَنْ  
قَالَ :





4. SAKA.

— وَدَاعَاً يَا حُلْوَةً ..

وَأَنْسَحَبَ مِنْ أَمَامِهَا .

## الحزين إلى الوالد

كُلُّ مَسَاءٍ كَانَ الْمَسْخُ الْمُرْعَبُ يَخْضُرُ لِرُؤْيَةِ الْفَتَاةِ ،  
وَيَطْرَحُ عَلَيْهَا السُّؤَالَ نَفْسَهُ . وَفِي كُلِّ مَسَاءٍ كَانَتْ  
تُرَدِّدُ عَلَى سَمْعِهِ جَوَابَهَا الْمَعْنُود . فَبَيَّ ، مَعَ عَطْفِهَا  
عَلَيْهِ ، وَشَفَقَتِهَا عَلَى آلَامِهِ . لَا تَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ زَوْجَةً  
لِمِثْلِ هَذَا الْمَخْلُوقِ الْبَشِيعِ ، وَلَكِنَّهَا ، مَعَ هَذَا ، أَخَذَتْ  
تَكْتَشِفُ ، يَوْمًا بَعْدَ آخَرَ ، صِفَاتٍ لَا يَمْتَنِزُ بِهَا إِلَّا كِبَارُ  
النُّفُوسِ مِنَ النَّاسِ . وَقَالَتْ لَهُ مَسَاءً يَوْمَ :

— سَأَكُونُ لَكَ دَائِمًا صَدِيقَةً وَفِيَّةً .. أَتَرْضَى

بِهَذَا ؟

أَجَابَ مُتَأَلِّمًا :

— لَيْسَ فِي الْيَسَدِ حِيلَةٌ .. أَعْرِفُ أَنَّ مَنَظَرِي يُشِيرُ  
التَّقَرُّزَ فِي النَّفُوسِ ، وَيُشِيعُ الرُّعْبَ فِي الْقُلُوبِ ، وَلَكِنِّي  
أَحِبُّكَ كَثِيرًا . عِدِّي بِأَلَا تَتْرُكَنِي .

إِحْمَرَّتْ وَجْهُ الْحُلُوةِ خَجَلًا عِنْدَ سَمَاعِ هَذَا الْكَلَامِ ،  
وَمَا جَرُوتُ عَلَى التَّعَهُدِ لَهُ بِالْبَقَاءِ قُرْبَهُ لِأَنَّهَا رَأَتْ فِي  
الْمِرْآةِ صُورَةَ وَالِدِهَا ، فَوَجَدَتْهُ طَرِيحَ الْفِرَاشِ تَحَشُّرًا  
عَلَيْهَا ، فَتَمَنَّتْ أَنْ تَذْهَبَ إِلَيْهِ ، وَتُعْنِيَ بِشَأْنِهِ إِلَى أَنْ  
يَشْفَى ، فَقَالَتْ :

— فِي وَدِّي أَلَا أَتْرُكَكَ دَقِيقَةً وَاحِدَةً ، وَلَكِنِّي أَتَوَقَّعُ  
إِلَى رُؤْيَا وَالِدِي .

— إِذْهَبِي إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ أَحْلِفِي لِي ، قَبْلَ مُغَادَرَةِ  
الْقَصْرِ ، بِالرُّجُوعِ إِلَيَّ ، وَإِلَّا فَأَنِي أَمُوتُ أَلَمًا .

— أَعِدُّكَ بِالْعَوْدَةِ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ .

— تَكُونِينَ غَدًا فِي بَيْتِ أَبِيكَ . خُذِي هَذَا الْخَاتَمَ ،  
أَنْظُرِي إِلَيْهِ جَيِّدًا .. إِذَا نَزَعْتِهِ مِنْ إصْبَعِكَ مَسَاءً وَأَنْتِ  
تَتَمَنَّينَ الْعَوْدَةَ إِلَى الْقَصْرِ تَكُونِينَ مَائِلَةً هُنَا فِي الصَّبَاحِ ..  
وَدَاعًا يَا حُلْوَةَ ، وَإِلَى الْلِقَاءِ .

قَالَ هَذَا وَتَنَهَّدَ كَعَادَتِهِ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِهِ وَتَوَارَى مِنْ  
أَمَامِهَا . وَنَامَتْ الْحُلْوَةُ وَهِيَ حَزِينَةٌ لَمَّا تُشِيرُهُ فِي قَلْبِهِ  
مِنَ الْحَسَرَاتِ .

## فِي بَيْتِ الْوَالِدِ

اسْتَيْقَظَتْ صَبَاحًا فِي مَنْزِلِ وَالِدِهَا ، فَتَلَقَّاهَا بِفَرَحٍ  
شَدِيدٍ . وَأَخَذَتْ الْعَافِيَةُ تَرْتَدُّ إِلَيْهِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، حَتَّى  
اسْتَعَادَ صِحَّتَهُ كَامِلَةً . أَمَّا أُخْتَاهَا فَقَدْ تَظَاهَرَتَا بِالْفَرَحِ



لِرُؤُوسِهَا ، وَلَكِنَّهَا تَمَزَّقَتَا حَسَدًا لَهَا عَلَى ثِيَابِهَا الثَّمِينَةِ الَّتِي  
تَلْبَسُهَا وَالْجَوَاهِرِ النَّفِيسَةِ الَّتِي تَتَحَلَّى بِهَا . وَأَزْمَعَتَا عَلَى الْحُورِ  
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَوْدَةِ إِلَى الْقَصْرِ .

تَعْدَ مُرُورِ الْأَيَّامِ الثَّانِيَةِ الْمُحَدَّدَةِ لِزِيَارَتِهَا أُلْحَتَا عَلَيْهَا  
بِالْبَقَاءِ أَيَّامًا أُخْرَى ، فَرَضِيَتْ مُرْتَمَةً ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ قَلِقَةً ،  
مُنْقَبِضَةً النَّفْسِ لَا تَعْرِفُ لِكَايَتِهَا سَبِيلًا . وَفِي إِحْسَادِ  
الَّيَالِي رَأَتْ فِي الْحُلْمِ الْمَسْنُوعِ مُمَدَّدًا قُرْبَ الْبَرَكَةِ فِي الْحَدِيقَةِ  
وَأَنْفَاسُهُ مُتَقَطَّعَةٌ كَأَنَّهُ عَلَى حَافَةِ الْمَوْتِ . فَأَنْتَبَهَتْ مِنْ  
رُقَادِهَا مُضْطَرِبَةً وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا :

— هَا قَدْ أَنْقَضَى عَلَى مَجِيشِي خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ..  
كَيْفَ أَخْلَفْتُ وَعُودِي وَتَرَكْتُ الْمَسْنُوعَ يَشْقَى وَيَتَعَذَّبُ  
وَهُوَ الْمَخْلُوقُ الطَّيِّبُ النَّفْسِ ، الرَّحِيمُ الْقَلْبِ ! إِذَا كَانَ  
قَبِيحًا وَقَلِيلَ الذِّكَاوِ فَلَيْسَ هُوَ الْمَذْنُوبُ .. إِنِّي لَا أُحِبُّهُ ،

وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنَا أُحَرِّمُهُ وَأَعْطِفُ عَلَيْهِ . لِمَ لَا أَقْبَلُ بِأَنْ  
أَصْبِحَ زَوْجَةً لَهُ ؟

قَبْلَ أَنْ تَعُودَ إِلَى النَّوْمِ أَخْرَجْتِ الْخَاتَمَ مِنْ إصْبَعِهَا  
وَتَمَنَّيْتُ أَنْ تَكُونَ غَدَاً فِي الْقَصْرِ . وَأَسْتَيْقَظْتُ فِي الصَّبَاحِ  
هُنَاكَ .

## الْمُفَاجَاةُ

قَضَيْتِ النَّهَارَ كِعَادَتِهَا ، وَلَمَّا أَقْبَلَ الْمَسَاءُ أَنْتَظَرْتُ  
الْمَسْخَ فَلَمْ يَأْتِ ، وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ صَوْتًا . فَخَافْتُ أَنْ  
يَكُونَ قَدْ مَاتَ حَقًّا . وَأَسْتَعَادْتُ الْحُلْمَ الَّذِي رَأَيْتُهُ ،  
وَأَخْرَجْتُ تَعْدُو نَحْوَ الْحَدِيقَةِ ، فَرَأَيْتُهُ مُمَدِّدًا قُرْبَ الْبِرْكَةِ  
بِلَا حِرَاكٍ . وَأَرْتَمْتُ عَلَيْهِ بِإِكَّةٍ مُنْتَحِبَةٍ . وَأَحْسَسْتُ  
أَنْ قَلْبَهُ مَا يَزَالُ يَخْفِقُ خَفَقَانًا خَفِيفًا ، فَجَاءَتْهُ بِمَا

مِنَ الْبِرِّكَةِ وَنَضَحَتْ بِهِ وَجْهَهُ ، فَاسْتَعَادَ وَغِيهِ وَنَظَرَ  
إِلَيْهَا وَقَالَ :

— نَسِيتِ وَعْدَكَ .. لَقَدْ كَانَ حُزْنِي مِنَ الشَّدَّةِ بِحَيْثُ  
أَرَدْتُ أَنْ أَمُوتَ جَوْعاً ، وَلَكِنْ الْحُزْنَ تَلَاشِي الْآنَ مِنْ  
قَلْبِي لِأَنَّكَ رَجَعْتَ إِلَى الْقَصْرِ .

— لَا تَمُتْ يَا عَزِيزِي الْوَحْش .. إِنَّ جَزْعِي عَلَيْكَ  
يَدُلُّنِي عَلَى أَنَّ عَاطِفَتِي نَحْوَكَ أَشَدُّ وَأَعَمَقُ مِمَّا تَعْتَقِدُ . أَرْضَى  
بِكَ زَوْجاً لِأَنِّي عَاجِزَةٌ عَنْ الْحَيَاةِ بَعِيدَةً عَنْكَ .

مَا تَلَفَّظَتْ بِهِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ حَتَّى تَحْوَلَ الْمَسْخُ الْكَرِيهُ  
الْمَنْظَرِ ، فِي لَمْحَةٍ بَصَرٍ ، إِلَى أَمِيرٍ بَارِعِ الْجَمَالِ ،  
ذِي قَامَةٍ مَشِيقَةٍ ، وَوَجْهِ بَشُوشٍ . وَرَوَى لَهَا أَنَّ إِحْدَى  
السَّاحِرَاتِ قَدْ مَسَخَتْهُ كَأَنَّهَا قَبِيحاً تَتَقَرَّزُ مِنْهُ النَّفُوسُ ، وَقَالَتْ  
لَهُ إِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى شَكْلِهِ الْأَصْلِيِّ إِذَا صَادَفَ فَتَاةً فِي مِثْلِ

عُمَرُهَا وَجَمَالُهَا تَرْضَى بِهِ زَوْجاً .

أُقِيمَتِ الْأَعْيَادُ اَحْتِفَالاً بِزَوَاجِ الْأَمِيرِ وَالْحُلُوءِ ، وَجَاءَ  
التَّاجِرُ مَعَ بِنْتَيْهِ لِيَعِيشُوا فِي الْقَصْرِ . وَمَا مَرَّ عَامٌ حَتَّى  
تَزَوَّجَتِ الْأُخْتَانِ الْكَبِيرَتَانِ مِنْ تَاجِرَيْنِ غَنِيِّينِ ، وَأَنْتَقَلَتِ  
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى بَيْتِهَا فِي الْمَدِينَةِ . وَمَرَّتْ شُهُورٌ  
وَسَنَوَاتٌ وَالْجَمِيعُ فِي سَعَادَةٍ يَعْجِزُ الْقَلَمُ عَنْ وَصْفِهَا .







# دار شہرزاد

- نقلتے شہرزاد «القرار» الى عالم سحري مليح بالمعجائب والفرائب وزارت  
معهم البدر والقطار .
- وهذا ما تحصل «دار شہرزاد» اليوم اليكم ايها الصغار الذين تحبون  
الجديد والطريف والمجيد .

## حكايات جدتي

- ١ - ليلى ذات القبعة الحمراء
- ٢ - اعزاة وصفارها
- ٣ - الدببة الثلاثة
- ٤ - فتاة الغابة
- ٥ - القزم الفهم
- ٦ - انتصار الحمار
- ٧ - المرأة السحرية
- ٨ - ام الرماد
- ٩ - الامر السعيد
- ١٠ - الدب الوفي
- ١١ - بيت الساحرة
- ١٢ - حكاية تمثال
- ١٣ - جلد الحمار
- ١٤ - كوكب ذو الضفيرة
- ١٥ - الزهرة المسحورة

## الاساطير

- ١ - شيخ الجبل
- ٢ - سلطان باتان
- ٣ - تماري والاوزات السبع
- ٤ - الفانوس السحري
- ٥ - بلاد السلام
- ٦ - تاحة الذهب
- ٧ - خوائو الشجاع
- ٨ - بن سو
- ٩ - سر الغابة
- ١٠ - الهندي النحات

## حكايات شہرزاد

- ١ - الدجاجة البيضاء
- ٢ - الامر بهلول
- ٣ - مغامرات بشوش
- ٤ - الغابة المسحورة
- ٥ - هبلان
- ٦ - هزيمة النين
- ٧ - الارنب مامو
- ٨ - مسرور ونبتة الحياة
- ٩ - جوقه الحمار
- ١٠ - اميرة النمل
- ١١ - المغامرون
- ١٢ - رهوان القنوع
- ١٣ - الهر الفكي
- ١٤ - بنانه
- ١٥ - الاخوة الماهرون

## تطلب من

مؤسسة نوفل

دار العلم للملايين



هذا العمل هو لمشتاق الكوميكس ، و هو ليس له أهداف ربحية وتوافير النسخة الأجنبية فقط ، الرجاء حذف هذا الملف بعد قراءته ، و ابتاع النسخة الأصلية المرخصة عند تروئها الأسواق لدعم استمراريتها...

This is a Fan base production , not for sale or ebay , please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continuity